نبيل هادي

# الاعلام الانعزالي اللبناني والمقاومة الفلسطينية

في ٨ آذار ١٩٦٧ ، قبل اقل من ثلاثة اشهر على عدوان حزيران ، كان احد اكبر رموز الانعزالية اللبنانية يوجه رسالة الى رئيس الجمهورية يمكننا اليوم ، بعد كل الذي حصل على الساحتين اللبنانية والفلسطينية ، ان نعود اليها وان نعتبرها مدخلا مناسبا لفهم ما ارادته ( وتريده ) القوى التي فجرت الصراع المسلح في لبنان ، ولا سيما في عام ١٩٧٥ وما بعده . وهو الصراع الذي يستمر ، على هذا النحو او ذاك ، في الجنوب اللبناني ، وانحاء اخرى من البلد ، بالنظر الى ان اهداف هذا التفجير لم تتحقق بعد ، وايضا بالنظر الى الصعوبات التي تعترض الحل الاميركي ـ الصهيوني على الجبهتين المصرية واللبنانية وسواهما .

فلقد وجه رئيس حزب الكتائب اللبنانية الشيخ بيار الجميل كتابا مفتوحا الى رئيس الجمهورية اللبنانية في ٨ اذار ١٩٦٧ ، تحت عنوان « المداخلات العربية في الشؤون اللبنانية الداخلية » [١] ، جاء فيه جملة من الافكار التي تكشف ، في ما تكشفه ، عن ان الجناح الاكثر « تطرفاً » في البورجوازية اللبنانية الكومبرادورية كان يستعد للقيام بدور خاص به في المشروع الاميركي ـ الصهيوني لضرب وسحق حركة التحرر العربية التي كانت تشهد مرحلة بارزة من مراحل نموها في ضوء التجربة العميقة التي اكتسبتها الثورة العربية بقيادة جمال عبد الناصر ، وفي ضوء النهوض الجماهيري والشعبي في الارض الفلسطينية المغتصبة وبدايات عمل المقاومة المسلحة ، وكذلك في ضوء النمو الشعبي الذي شهدته الساحة اللبنانية وقواها الوطنية والتقدمية بالارتباط مع النهوض القومي الناصري ومع الاجراءات التقدمية في سوريا .

ويمكننا اختصار كتاب بيار الجميل بالافكار الرئيسية الاتية :

● لبنان يتعرض « لحملة ضجيج وتشويش » يقوم بها عشرة بالمئة من مجموع السكان ، على حساب الاكثرية الساحقة الرافضة لهذا العدوان الداخلي والعربي ، والسلطة تتغاضى عن ذلك تحت ضغوط القوى العربية الهدامة ( اي حركة التحرر العربي ) .

● سفارة احدى الدول العربية في لبنان ( مصر ) خرجت على الاعراف الدبلوماسية وتحولت الى سلطة انتداب ، واخذت تتدخل في شؤون السياسيين والصحافيين والهيئات ،